الظالمين اذهم في غمرات الموت الخ فلما حرف الظالمين مقام الضمير
والمعنى لو ترى الظالمين في الوقت المذكور رايت امرا عجيبا ولا تخفى
ان قوله اذ الظالمون في غمرات الموت الاية دال عليه تغليظا الى اخره
اى ليس المراد من اخرجوا طلب اخراج الانفس والارواح منهم لانهم غير قادرين
عليه بل ايرادهم و تغليظ الامر عليهم لعى اقته و تمكنه فيه اى الصاله
الهون و تمكنه من العذاب غرله الا غرحل بالغين المعجمة والراء
المهملة الاقلق هما اى يقدرون على الكلام اى وقع المنقطع
لان الفعل المبنى للفاعل اللازم اسند الى ضميره مصدر او اقيم
مقام موصوفه اى اقيم مقام ما قال المعنى نقطع شيء حصل بينكم
بان يكون ما بمعنى شيء ويكون موصوفا بالظرف وهو معطوف على
قوله اسند اليه الفعل بلا ملاحظة موصوف او يقدر موصوف ويقال الظرف
الذى هو صفة مقامه لتطابق ما قبله لا يخفى ان المناسب لتمام لما
قبله هو النبات لا الحيوان فان قوله تخرج الحى الخ ولذا لم يعطف عليه
فكانه قيل ان الله فالق الحب والنوى ومخرج الميت من الحى او عن بياض
النهار اى تشق الصبح وتخرج منه بياض النهار فكانه قيل فالق الاصباح
كاشفا عن بياض النهار بظلمته وكان بياض النهار داخل في الصبح والشق
الصبح منه ثم انتشر في السماء فيكون المراد فالق الاصباح كاشف الاصباح
فانه بمعنى الماضى دليل تقدير العامل لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى
الماضى لا يعمل في المفعول ويكون التقدير جاعل الليل جعله سكنا
او به الخ اى لنصبه بجاعل لانه بمعنى الاستمرار وهو عامل اذا كان
كذلك هذا هو الاولى لانه لا يحتاج الى تقدير وعلى هذا الخ اى على تقدير

اعمال

اعمال جاعل يكون الليل منصوبا محلا بانه مفعول فاضافته
اليها المدا بسته اى الفيامها بها فان الظلمة عبارة عن امر عدمى
ليست كعرض قايم بشيء وسماها ظلمة الخ اى سمى الظرف المذكورة
ظلمات لاشتراكها في سبية الضلال بينا ما فصلا الا ان المراد
من التفصيل الذى هو المصدر من باب التفعيل التكثير الا ان الاستقرار
ما دون الاستيداع هذا دليله انه قرئ المستقر بلفظ اسم الفاعل ولم
يقرا المستودع كذلك لان انشاءهم من نفس واحدة الخ اى الفقه
الفطنة وتدقيق النظر فان انشاء خلق بنى ادم من ادم والانتزاع
في اصلاب الاباء يحتاج الى نظر ولما كان المذكور محتاج حاليهما فصل
الاية يتفقهون على تلوين الخطاب اى على تغير الكلام من الغيبة الى التكلم
بطريق الالتفات نبت كل صنف من النبات الظاهرات المراد هو
شيء تخرج من الحب اول الامر بقرينة قوله تعالى فاخرجنا منه خضرا
اخرجنا من النخل الخ اى من طلعها قنوان انما قدر الخلا المنكر ليكون نصا
لكونه موصوفا بالجملة ومن النخل الخ فيكون هذا الاحتمال والذى
يليه جملة معترضة بين المعطوف عليه الذى هو نبات كل شيء والمعطوف
الذى هو جنات وانما اقتصر على ذكرها من مقابلها اى اقتصر على ذا
تية ايضا المذكر اذ العنب لا يخرج من النخل يعنى لو عطف جنات
على قنوان لزم اخراج العنب من النخل ولك ان تقول اذا كان قنوان
مبتداء ومن النخل خبره كان جنات عطفا على قنوان ومن عناب
عطفا على النخل ولا يلزم اذا ذكر من اخراج العنب من النخل غاية
ما في الباب ان يكون المعطوف على المبتداء وهو جنات نكرة ولم

Copyright © King Saud University